عز وجل يقرا ظاهرا الا القران فهل من مدكر متعظ بمواعظه كذبت عاد فكيف كان عذابي
ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديدة الهبوب في يوم نحس مستمر شؤم دائم يوم الاربعاء
في آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم ثم ترمي بهم على رؤوسهم فتدق رقابهم وروي انها كانت
تنزع الناس من قبورهم كانهم اعجاز نخل قال ابن عباس اصولها قال الضحاك نخل منقلع
من مكانه ساقط على الارض وواحد الاعجاز عجز مثل عضد واعضاد وانما قال اعجاز
نخل وهي اصولها التي قطعت فروعها لان الريح كانت تبين رؤوسهم فتبقى اجسامهم بلا رؤوس
فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذار
الذي جاءهم به صالح عليه السلام فقالوا ابشرا منا ادميا منا واحدا نتبعه ونحن جماعة
كثيرة وهو واحد انا اذا لفي ضلال خطاء وذهاب عن الصواب وسعر قال ابن
عباس عذاب وقال الحسن شدة عذاب وقال قتادة عناء يقول عناء وعذاب مما
يلزمنا من طاعته قال سفيان بن عيينة هو جمع سعير وقال الفراء جنون يقال
ناقة مسعورة اذا كانت خفيفة الراس هائمة على وجهها وقال وهب وسعر اي بعد
عن الحق ءالقي الذكر عليه انزل الذكر عليه اي الوحي من بيننا بل هو كذاب اشر بطر
متكبر يريد ان يتعظم علينا بادعائه النبوة والاشر المرح المتجبر سيعلمون غدا قرا
ابن عامر وحمزة ستعلمون بالتاء على معنى قال لهم صالح عليه السلام وقرا الاخرون
بالياء يقول الله تعالى سيعلمون غدا حين ينزل بهم العذاب وقال الكلبي يعني يوم
القيمة وذكر الغد للتقريب على عادة الناس يقولون ان مع اليوم غدا من الكذاب
الاشر انا مرسلوا الناقة اي باعثوها ومخرجوها من الهضبة التي سالوها منها وذلك
انهم تعنتوا على صالح عليه السلام فسالوه ان يخرج لهم من صخرة ناقة حمرا عشرا
فقال الله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم اي محنة واختبارا لهم فارتقبهم فانتظر
ما هم صانعون واصطبر واصبر على ارتقابهم وقيل على ما يصيبك من الاذى ونبئهم
ان الماء قسمة بينهم وبين الناقة يوم لها ويوم لهم وانما قال بينهم لان العرب تعبر
عن بني ادم وعن البهائم غلبت بني ادم على البهائم كل شرب نصيب من الماء محتضر
يحضره من كانت نوبته فاذا كان يوم الناقة حضرت شربها واذا كان يومهم حضروا
شربهم وحضر واحتضر بمعنى واحد قال مجاهد وغيره يحضرون الماء اذا غابت

الناقة

الناقة فاذا جاءت الناقة حضروا اللبن فنادوا صاحبهم قدار بن سالف
فتعاطى فتناول الناقة بسيفه فعقرها فكيف كان عذابي ونذر ثم بين عذابهم
فقال انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة قال عطاء يريد صيحة جبريل عليه السلام
فكانوا كهشيم المحتظر قال ابن عباس هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر
والشوك دون السباع فما سقط من ذلك فداسته الغنم فهو الهشيم وقال
ابن زيد هو الشجر البالي الذي تهشم حتى ذرته الريح والمعنى انهم صاروا كيبس
الشجر اذا تحطم والعرب تسمي كل شيء كان رطبا فيبس هشيما وقال قتادة
كالعظام النخرة المحترقة وقال سعيد بن جبير هو التراب الذي يتناثر من الحائط
ولقد يسرنا القران للذكر الى قوله انا ارسلنا عليهم حاصبا يعني ترميهم بالحصباء
الحجر الذي دون ملء الكف وقد يكون الحاصب الرامي فيكون المعنى على هذا انا ارسلنا
عليهم عذابا يحصبهم اي يرميهم بالحجارة ثم استثنى فقال تعالى الا ال لوط يعني لوطا وبنتيه
نجيناهم من العذاب بسحر نعمة من عندنا اي جعلناه نعمة منا عليهم حيث انجيناهم
كذلك كما انعمنا على ال لوط نجزي من شكر قال مقاتل من وحد الله تعالى لم يعذبه
مع المشركين ولقد انذرهم بطشتنا اخذنا اياهم بالعقوبة فتماروا بالنذر شكوا
بالانذار وكذبوا ولم يصدقوا ولقد راودوه عن ضيفه طلبوا ان يسلم
اليهم اضيافه فطمسنا اعينهم وذلك انهم لما قصدوا دار لوط عليه السلام
وعالجوا الباب ليدخلوا قالت الرسل للوط عليهم السلام خلوا بينهم وبين الدخول
فانا رسل ربك لن يصلوا اليك فدخلوا الباب فصفقهم جبريل عليه السلام
بجناحه باذن الله تعالى فتركهم عميا يترددون متحيرين لا يهتدون الى الباب
فاخرجهم لوط عليه السلام عميا لا يبصرون وقوله فطمسنا اعينهم اي صيرناها
كسائر الوجه لا يرى لها شق هذا قول اكثر المفسرين وقال الضحاك طمس
الله تعالى ابصارهم فلم يروا الرسل عليهم السلام وقالوا قد رايناهم حين دخلوا
البيت فاين ذهبوا فلم يروهم فرجعوا فذوقوا عذابي ونذر اي ما انذركم به لوط
عليه السلام من العذاب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر دائم استقر فيهم
حتى افضى بهم الى عذاب الاخرة وقيل عذاب حق فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا

Copyright © King Saud University